

جهد الزين ينقد تجربته في الكتابة السياسية

الإثم المدهش.. كتاباً وكاتباً

لبنانية. وأشبع قراءه بمعلومات ووقائع وتسؤلات معقدة وعذبة، هي وقود وزاد تعليقهاته وتوصيفاته الدقيقة للظواهر السلبية والإيجابية على حد سواء.

عرض النص

ضمن الإثم المدهش، عرض الزين "النص" المتراجح بين "فساد" وارتياب و"تخذيل" و"نسونة" وتحريم، التحريم هنا ليس تحريم نص نقد الدين بل نقد الجماعات الدينية: البنيوية السياسية.. وغير القارات بالقرائير المهتم بدراسة تجربة الزين الكتابية، أو تجريبية الصحافة عموماً، واتصالها بالمال السياسي.. وتناول تجارب السياسة باتجاهاتها يساراً وعميق الثقافة والتحليل -يتخلى رموزه عن وهم الإيديولوجيا حال التطبيق والتنسيق السياسي الخارجي (صاوتسي تونج مثلاً)- ويمينا واقعي (دوائر أميركية مثلاً)-... التحليل -يستعير قاتنه مرجحات اليسار عند التخطيط (دوائر أميركية مثلاً)-... نظن ويغضه لئس بإثم: من الحاكم العثماني لسورية ولبنان جمال باشا السباح والمسفوح، مروراً بإبراهيم جمال عبدالناصر وصدقة تقاطع الجمل المصري الإسرائيلي تجاه حلف بغداد، ورهشة بمحاكمات تشاوشيسكو المستهين بالقضاء قبل صدام حسين مجفف منابع الأهوار وحسني مبارك مُحترَم القضاء والقضاء، وامتعاضاً من تسلط رجب طيب أردوغان، ومتابعة لسقوط السوفييات ونهوض الصين، واستحكاراً الجرائم الإسرائيلية ونيشاً مجازر الدائمة "الغبرية".. غير هذا الزين -في حدود محدوديتي- ما ابتدع أو ابتكر شخصاً وصف المهنة بالأثمة كماء.. في ولن يكون هذا القانوني -الصحافي محافيا واقع الحال، عندما أثم المحبط بالمهنة حتى أثم، وشهد بإثام المحيط والمهنة وما هو بذلك "أثم قلبه".

سرد التجارب

يتواضع ا. جهاد بوصف ثقافته بالمحدودة.. واي محدودية عند من استرسل في سرد التجارب والمجازر والمواقف الدنوس والملهودة، واستطرد كاتباً معلقاً ووصافاً مشاعره إزاء كل الوقائع الدائمة "الغبرية".. غير هذا الزين -في حدود محدوديتي- ما ابتدع أو ابتكر شخصاً وصف المهنة بالأثمة كماء.. في ولن يكون هذا القانوني -الصحافي محافيا واقع الحال، عندما أثم المحبط بالمهنة حتى أثم، وشهد بإثام المحيط والمهنة وما هو بذلك "أثم قلبه".

من حديث محرري الكريستيان ساينس مونيتور عن مركز فيلادلفيا للمعلومات أثناء دورته التدريبية ببوسطن. المُقال في المهنة الأثمة عن الوقائع والحقائق الواحدة، والمعايير المشهدية، ومالات الربيع العربي وسقوط جبل الإنترنت سياسياً قبل أن يصل إلى السلطة من حيث إتاحة العالم نفسه:

"مطر بكرهه غيمه، سمك بكرهه ماؤه، شعر بكرهه بحر، ما هذا الحقد الزافع في الواحات!.." حسب المهنة الأثمة. مرد دقة تعابير الزين، ثقافته الحقوقية في الجامعة للبنانية موضع نقده للفشل الدولي-الجامعي- حيث درس القانون والحقوق الذي هاجر عالمه إلى عالم الصحافة.. ووسط العالم الأخير تدرج في المهنة وهاجر من مستوى لأعلى قبل هجرته الصحافية والكتابية من صحيفة لآخرى، السفير فالتنهار، ومن تيار كان فيه المستقل فتراها ورأيا وروئية، ومستشرف المستقبل دون أن يتطلع- بما أوتي من-

معرفة تاريخية وقدرة تاريخية تدقق الوقائع المنتهية، ومواكبة راهنة بموجب المهنة ناقلة الوقائع، فيجازف بالتحليل وقد ضاعف رصيده المعرفي وزاد أفاق ثقافته السياسية اتساعاً، من باب "العلم وعاء يتسع كلما امتلأ".

جهد الزين بقدره والتر ليمان مستحدث تعبير الخرب الباردة، لا على استحداث التعابير والمصطلحات فحسب، وعلى التركيبي واقتطاف ساعة للقراءة الفكرية والتنظيم الصارم للوقت، بعيداً عن إثم تسطع الأخبار اليومية. وهو خيراً يفعله دوماً عبر التواصل الإيجابية للغمور بإنام إيجابية ولغوية بتقدها حينما ينقل لقرائه من قراءاته ثمار كفاحة التوثيقي، عبر "مسار جهاده التعليقي".. الزين.

بخلاف المرجو من توثيق كتاباته، باغتتا الصديق الأستاذ جهاد الزين بان نقد أسلوب كتابته، وجعل نفسه جزء من الكتابة.. لا بالعكس.. فزین جهاده المتميز بالتحليل السياسي عبر كتابه الناقد تجربته في الكتابة السياسية المهنة الأثمة.

بما اتسم به من اعتزاز بالذات المستقل فكرياً، وصم بالإثم الصحافة مهنة المتاعب، وأحرز سبقاً بهذا الأسلوب الرائد.. ولن يقال عن أسلوبه "تاريخي" وقد أنتقدت مسطوره إيراد هذا التعبير -حد الإسفاف- على كل شاردة وواردة يسومية، مستقيمة وغير مستقاة، كمن لا يستحقون أخذ مواقف مستفيدة لصالحهم.. حد قوله.

نظن ويغضه لئس بإثم: من الحاكم العثماني لسورية ولبنان جمال باشا السباح والمسفوح، مروراً بإبراهيم جمال عبدالناصر وصدقة تقاطع الجمل المصري الإسرائيلي تجاه حلف بغداد، ورهشة بمحاكمات تشاوشيسكو المستهين بالقضاء قبل صدام حسين مجفف منابع الأهوار وحسني مبارك مُحترَم القضاء والقضاء، وامتعاضاً من تسلط رجب طيب أردوغان، ومتابعة لسقوط السوفييات ونهوض الصين، واستحكاراً الجرائم الإسرائيلية ونيشاً مجازر الدائمة "الغبرية".. غير هذا الزين -في حدود محدوديتي- ما ابتدع أو ابتكر شخصاً وصف المهنة بالأثمة كماء.. في ولن يكون هذا القانوني -الصحافي محافيا واقع الحال، عندما أثم المحبط بالمهنة حتى أثم، وشهد بإثام المحيط والمهنة وما هو بذلك "أثم قلبه".

للتعقيد في أسلوب جهاد الزين

جهاد الزين

المهنة الأثمة

نقد تجربتي في الكتابة السياسية



غلاف الكتاب

إقليمية عربية ومحلية

رعايا أوروبا الشرقية يحتلون الحصة الأكبر

القضاء يقرر مصير أكثر من ألف طفل أجنبي خلفهم داعش

بغداد - محمد سامي
بتعامل القضاء العراقي مع مصائر أكثر من ألف طفل أجنبي لأيوين انتميا إلى تنظيم "داعش" الإرهابي وخلفاهم في العراق بعد نحر التنظيم وتحريم الأراضي من قبضته.

وتعود أصول أغلب هؤلاء الأطفال إلى دول شرق أوروبا، لاسيما طاجاكستان وروسيا وتركيا، وتتولى المحكمة الجنائية المركزية في بغداد تسليمهم كل إلى بلده الأم بعد إجراءات قانونية دقيقة، لافتة إلى أن دولا تطالب بهم وأخرى تتخصل عن تسليمهم، فيما كشفت عن أعداد الأطفال الذين جرى ترحيلهم حتى وقت إعداد هذا التقرير.

ويحدث قاضي تحقيق المحكمة الجنائية المركزية المختصة بنظر قضايا الإرهاب عن (متابعة القضاء ملفات أكثر من ألف طفل أجنبي مودعين في دوائر الإصلاح العراقية من أبوين ينتميان لتنظيم داعش الإرهابي).

وقال القاضي المختص بنظر قضايا الأجنبي وملف أطفال داعش (أن هؤلاء طالبت بالأطفال يمتلك أوقافا ثبوتية كونه دخل إلى البلاد مع نويه من بلدان مختلفة، ومنهم من لا يحمل أية أوراق لعدة أسباب منها أنه ولد في طريق القدوم إلى العراق في بلدان مجاورة مثل سوريا ومنهم أيضا من ولد في المحافظات العراقية التي كانت تحت سيطرة داعش)، لافتا إلى (ولادات أخرى حصلت داخل دور الإصلاح التابعة لوزارة العدل).

وأضاف قاضي التحقيق (أن أعمار الأطفال تتراوح بين حدوني الولادة (اقل من عام) إلى عمر 16 سنة)، مؤكدا أنهم (مودعون حاليا في دور الإصلاح العراقية مع أمهاتهم المحكومات بإحكام تصل إلى الإعدام والمؤبد أو أقل من ذلك عن جرائم انتمائهن إلى تنظيم داعش الإرهابي والمشاركة في العمليات الإرهابية وارتكاب جرائم أخرى).

(بعض الدول تطلب موافقة الأم حتى تقوم باخذ الطفل إلى بلده معهم، بين القاضي أن (مجلس القضاء الأعلى اتخذ خطوة أولى باخذ عينات دم من جميع النساء الأجانب وجميع الأطفال وإرسالها إلى وزارة الصحة لإجراء تحليل ال دي ان اي للمضاهاة ومعرفة ما إذا كان هؤلاء الأطفال يعوون فعلا إلى النساء اللاتي يدعين أمومتهم من عدمها، مع إجراء تحقيق كامل مع جميع الأطراف

الطفل، بل تقوم بتقديم طلب مباشر للقضاء العراقي الذي يقدر بدوره مصلحة الطفل ومسألة حضائته بإمكان أفضل من بقائه في (السن).

وأشار إلى أن "القضاء بدوره يتعامل مع هذا الطلب وفق القوانين الدولية وتعليمات الأمم المتحدة واليونسيف ويجري تسليم الطفل بعد عمر 3 سنوات لبلده وتصدر له أوراق ثبوتية وتحتمل البولة المعنية كافة مصاريف نقله ورعايته كونه بحاجة ماسة لهذه الرعاية".

تسليم أطفال

واكد قاضي التحقيق أن (القضاء العراقي هو المسؤول الوحيد عن ملف تسليم الأطفال إلى بلدانهم بعد إكمال الإجراءات التي تبدأ بتقديم طلب إلى المحكمة المختصة مرفق به جميع الأوراق الثبوتية التي يجري تدقيقها مليا ومن ثم إصدار موافقة بتسليمهم).

لافتا إلى (أن دور القضاء يستمر حتى في طريقة تسليمهم إذ ترافقهم قوة أمنية بإشراف مباشر من جهاز الادعاء العام إلى ان يصلوا إلى داخل الطائرة، لأن هؤلاء أطفال وهم في النهاية ضحية من ضحايا التنظيم الإرهابي).



معسكرات: بعض اطفال داعش الذين يتم اعدادهم في معسكرات خاصة

العراق القائد

جاهل من يعتقد أن نجم العراق يمكن أن يهوى، وجاهل اكبر من يظن أن العراق يمكن أن يُقزم، قد يُغيب وقد يهجم حينها، وقد يُقيد وربما يهجم أسيرا ، بفعل سياسات حكامه المستبدون لكنه ما يلبث أن ينتفض لنفسه على واقعه، فالعراق كبير بتاريخه وجغرافيته وآرثه ورجاله وثرواته وعقله، وقيمتا أن بلد يملك هذه المقدمات لا يمكن الا ان يكون نتاجه غزير، وعمله كبير، وقراراته حاسمه، ومواقفه مميزة .

كبير أنت يا عراق، شيدت تاريخا، وبنيت حضارة، وأقامت مدنيتها، حُرجت سلالة علماء ، كانت ولما تُزل تفخر بهم البشرية، أنتجت مؤسسات الدينية اجيال متصلة من الفقهاء ، ولما يرزل يعتقد البعض انك قابل للتقزيم وتحجيمك امر بالتناول، فراح يتأمر ويخطط ويبدل ويتصل، كي تقف في مؤخرة الركب ، قد تقف في صف المتظنرين بفعل تأمر من وليتهم امرك، لكن انتظارك لن يفرقك قسيرا، وصبرك طويل، ومؤهلاتك كثير، وانتفاضك مدوية . أسست لمجدك، وشيدت لأشفتك، وبنيت لجبرائك، ساندت القهور، وذدت عن الظلم، ودعمت الضعيف، وبذلت للمحتاج، وما أن فهرك بعض حكامك من المناجورين، انقلب عليك من وقت اليهم داعما، إشكالية الكبير محسود، وعادت التابع لآثم أسير لكل باذل .

عريق أنت يا عراق ثلث استقلالك، والغالب الاعم من جيرانك كان أسير الحتل، كتبت دستوراً لا يزال تاريخك يفخر به، وكان بعض جوارك لا يعرف رسم الحروف ويجهل مخارج الكلمات، وضعت على لائحة ساساتك قائمة لها بداية وليس لها نهاية، في وقت لم تكن فيه بعض البلاد تجد من يكتب قانون تاسيسها، أقمت مجالس، وأسقطت حكومات، وأسست احزاب، وبلاد جوارك اسيرة الاحتلال، الجهل يعصف بها، والمرض يفكك بشعوبها، وتتلافقها الاوهال بين محتل وغاصب، وفاقة وحاجة، وانت كبير تزدون عن الضعيف، وتكرم المحتاج، وتعيث للمهوف، لكنك تبقى محسود، يتربص بك حاسدك، ويتأمر عليك قريبك، ويمكر بك من اعتقدت صديقك، لكن أجل ضعفك قصير وادم قوتك طويل .

كنت قائد تأسس مظلة العرب الجامعة سنة 1945، لتجعل منها الحاضنة الجامعة للقادة، بها تُطرح الإشكاليات، وفي ظلها تُنضج الحلول، ومن رحمها تولد القرارات، ومن أجل هذه الغايات السامية أعطيت ومولت ومنحت وقدمت ولما تزل، لكنك رفضت الا ان تكون كبير قائد، جار عليك الصديق والشقيق والقريب والبعيد، بفعل سياسات سسلت من حكامك الذين لم يعرفوا للوطنية نوق أولون أو رائحة، لكنك باق وإعمار الطغاة قصار، فالكبير يأتي الا ان ينتفض ان لم يكن لنفسه فلتاريخه ، وان لم يكن لسلفه فلخلفه، وان لم يكن لماضيهِ فلحاضره ومستقبله .

مُند ولدت يا عراق كبير بادم ونوح، عملاق يهود وصالح وابوب وذي الكفل وعلي والحسين وسلاطنتهم من الظهار، ومن يملك هذا التاريخ يأتي الا ان يكتفي كبير. فهرك الاحتلال، وفكك بعض من احسن شعبك الظل بهم، وقعت أسير للص والارهاب، وتامر كل منحرف أثم، لكنك ابنت الا ان تكون حرا، يضرب المثل برجالك، ويطيمن المتعبد بديتك، ويتعلم الساعي من فقه رجالك، فعدت قويا معافى قائد غير مفود ، متزوج غير تابع، مبادر لحل الإشكاليات ، مقرب للفرقا، ما فكل للالزمات، ساعياً دوماً لإخعاد الجيران أوقدت لحرب لن يكون فيها رابع لكل الجميع خاسر لا محال . سينتهي الجميع اجلالاً واكباراً لمواقفك الجليلة، وشجاعتك المهدودة، تحدث بما جال في خاطر بعض القادة، ممن حبس الكلمات في صدره كي لا يظهر مفردا خارج السرب مجدفاً بتجاهه معاكس خشبية اتهمه برأيه وموقفه، لكن التاريخ سيسجل للعراق موقفه ولقائته شجاعتهم، فقد أعلنوا وصرخوا ونصخوا وأخلصوا من أجل إنقاذ الشعوب

من ويلات الحرب والوطنان، من يركن ان تفجرت نيرانه ستأتي على الجميع والجميع فيها خاسر .

فسلام عليك يا عراق يوم ولدت كبير، ويوم أنجبت قادة شجعان، ويوم قلت قوتك الحق نصرة للشعوب وحماية للأوطان والعاقبة للصادقين الشجعان.



علي يوسف الشكري

بغداد

رمضان وصوت الماجينا

عند مغيب الشمس ومع الانتهاء، من اعداد مائدة الافطار، تبدأ الأسر بالترقب لوقت الافطار .بوعضهم يحضن القرآن الكريم على صدره قبل أن ينهي قراته من آياته، هنا يترجم الأطفال في باحات البيوت وفي الشرفات لسامع أذان وقت الغروب إيدانا بدء موعد الافطار، عندما يصدر الافطار مرديين " ماجينا يا ماجينا حل الكيس واعطينا " حتى أن بعض العائلات تنتظر صوت الماجينا بلسان الأطفال موعدا لإفطارهم، ويرغم التطور والتحولات الاجتماعية والتعاقد طرات للمجتمع العراقي، الا أن أشهودة الماجينا بقيت لنا جميلا ممتعا وعلقا في اذهان الناس، يردها ليس الأطفال فحسب، بل الكبار الذين يتذكرون صباهم وأباهم وأجدادهم وتكرياتهم الجميلة في شهر الفضائل، سيما في المدن القديمة والمناطق الشعبية الريفية، كونها من الموروثات الشعبية المتأصلة. ويقول المتخصص بالشراش الشعبي العراقي، صالح السامر، أكثر ما يميز شهر رمضان المبارك في العراق، فضلا عن تآدية العبادات والطبوس والشعائر الدينية، فإن التقاليد الاجتماعية والموروثات الشعبية بنسب الناس في أحياءه، وتسبق العائلات حلول شهر رمضان لتتوجه إلى الشورية، أكبر أسواق بغداد التجارية للتسوق وشراء ما لذ وطاب من احتياجاتهم التي سيحتاجون حلول مآندتها، وهي مائدة رمضانية تتميز بالتنوع وتعدد الاكلات العراقية الشهية، تتقدمها شوربة حساء العدس أو الماش، واللبن البارد ورائع القتمر والبربراني والمقلوبة، ومرق البامية والليمية، والذولة والكمية المصلوية أو الكنية العراقية، وخبز عروك وفي جميعها يكون لحم الخرفان أو العجول سيدها التي لا غنى عنه. ويريدف السامر، بعد الانتهاء من الإفطار واداء صلاة المغرب بشكل جماعي في المساجد أو المنازل، يأتي دور تناول وجبة الشاي العراقي "الزكين" المغمم بحمال دقه الزجاجي "الإسكنا" برائحته وكتة الزاكية التي تفوح بأبواء المنازل.

ويكفل السامر، أن شهر رمضان نظام حياة خاص، الوقت محسوب فيه ويقسم إلى فقرات، وهنا يأتي وقت صلاة العشاء، والتراوح وأغلب الناس يتسكّنون بتأديتها في المساجد، أو مع عائلاتهم في المنازل .لة رمضان الدينية الاجتماعية بقدر ما تحمل من الألفة واللود والحبية بين الناس، فإنها تمثل تشكيلة من الطبوس والعبادات والطقا، والات الاجتماعية التي غالبا ما يجتمع الأحياء فيها على مائدة من موائد الخفية " أن تعود الألوواء لبعبة الخسيس الشعبية الشهيرة في العراق، ورهاتها بالنهاية الفوز بصواني من حلويات البقلاوة والزلايلة أو الكفافة العراقية أو التابلسية المقلدة، والفوز هنا يكون للرايح والخاسر فكلمهم يتقاسمون الأكلة بينهم. ويقول رجل الدين والداعية، الشيخ الجليل عبد المنعم الفياض في رمضان المبارك ، كتكر الفضائل والنعم، وترطب قلوب الناس بالإيمان والعبادات وقرارة القرآن ،وتبشيع ثقافة التسامح والمحبة والوئام، وينشط المسنون بالتبرع للفقراء والمحتاجين، وتتبارك الناس بموائد الإفطار الجماعية ، يتقاسم فيها الفقير والغني ومن فضائل شهر رمضان المبارك تبادل الاكلات بين الأهل والجيران، حيث تقوم كل عائلة بإرسال طبق معين من الاكلات إلى جيرانها، وكذلك بتبادل زيارات العائلات. لكن المتخصص بالتراث الشعبي العراقي الدكتور سعدي الجميلي، يشكو من تحولات اجتماعية أفرزتها طبيعة التطور التكنولوجي، وتبدل مفاهيم الحياة بعض الشيء، وينظر لها نظره مخيفة، منها انتشار المقاهي والمطاعم الفارفة التي أصبحت أماكن جذب يقصدها الناس لقضاء ساعات من وقت الليل، تلك مظاهر عصرية سرقت الكثير من نكهة ليل رمضان الجميلة التي كنا نعيشها بموسم من ذاكرة الناس جمالية الساطمة اللبنة بالحوية، وتشكلت خدمة الانترنت، وانتشار تطبيقات ومنصات الاعلام الاجتماعي على الاجهزة الذكية، قوة مؤثرة وضاعطة على واقع حياة الناس أفقدتهم الكثير من متعة الاتصال المواجهي العفوية.

ويريدف ويحركه يد ونظرة فيها عودة لماضي المسرحي ذلك الصوت الذي يرافقه صوت " الطبل " وهو يصيح، سحور، سحور، سحور ، أكعد يا نايم سحور، أكعد وتسحر يا صاييم... وهكذا من مرادفات عدة كنا نسمعها وأصبحت من التزيئات رغم تواجدها بشكل محدود.

وإذا كان "الفصحون" في ليالي رمضان بالعراق أيام زمان هو الصوت الذي يتجمهر حوله الباحثين عن المعلومات وعاشقي القصص الخيالية، ويوري غرائب القصص وعجائبها، فإن بعض حارات المدن العراقية حتى اللحظة تشقق روح الفصحون الذي انتهى دوره بتوفر تقنيات الاعلام ، فتلجأ إلى اقامة تجمعات شعبية بينهم من يتمتع بأسلوب السرد الشعبي والفكاهي واثارة النقاش حتى تنتهي تلك الجلسة بصينية الزلايا والبقلاوة ،وقبل ذلك ارتشاش قح الشاي الذي يعتاد العراقيون على تناوله في كل الاوقات باعتباره عنوان الضيافة العراقية وائيس الجلسات...

فاضل البدراني

بغداد